فى اطار سعى قوى حداثية وشبابية منتسبة للثورة جهودها الحثيثة لاختراق ثوابت المجتمع المصرى من خلال محاولاته كسر محرماته ومعتقداته الدينية المتأصلة في قلوب ومشاعر الملايين, حاولت بعض الدعوات الأخيرة التى تم توجيهها من بعض النشطاء السياسيين أن تحقق هذا الاختراق ، وأن تلبسه ثوبا ثوريا مفتعلا ، وقد بدأ الناشط اليساري "علاء عبد الفتاح" المحاولة بدعوته إلى التحرر والسماح لمثلى الجنس بالزواج الذى اعتبره حق لهم لطالما طالبوا به، وكان عبد الفتاح قد قام بإرسال عدة رسائل تشجيعية لمثلى الجنس فى مصر على صفحته الخاصة بتويتر عبر من خلالها عن مساندته لقضية الشواذ فى مصر وامنياته ان يراهم كيان مستقر ومعترف به داخل المجتمع المصرى حيث كتب نصا: "انا مؤيد للزواج وبنزعج مما يبدو احيانا كأنه هناك استحالة للحفاظ على علاقة مستقرة فى مجتمعات الشواذ وربما الزواج يفرجها عليهم".

كما اكد عبد الفتاح من خلال رسائله انه من حق اى مواطن يختار ان يكون شاذ جنسيا معربا عن استيائه ممن يعترضوا ويقفوا ضد حق الاخرين فى انهم لما يتقفل عليهم باب واحد يعملوا اللى هما عاوزينه على حد وصفه.

ولم يكن عبد الفتاح الناشط الوحيد الذى يحمل على عاتقه هذا التوجه حيث يشاركه فى هذا الأمر الناشط "كريم عامر" صاحب قضية ازدراء الأديان السابق الذى اطلق على شهر رمضان "شهر النفاق" مشيرا الى ان من يخرج من هذا الدين قد فاز فوزا عظيما وكان عامر اول من من دعا وطالب بحرية ممارسة الجنس قبل الزواج كما يعد من احد اكبر اصحاب التجمعات والجروبات التى تدعم الحرية الجنسية على الفيس بوك بالاضافة الى انه الصديق الشخصى او "البوى فرند" لصاحبة الفيديو الفاضح والصور العارية علياء المهدى التى قامت بوضع المصحف على عورتها احتجاجاعلى الدستور المصرى امام السفارة المصرية فى السويد ليتبعها قيام بعض الناشطات بقص شعورهن بميدان التحرير.

وتعد علياء شريكة كريم عامر فى الكفاح وتناضل معه ضد التعصب والتشدد الذى يمنع الناس من ممارسة الجنس اينما ووقتما أرادوا.

وفى اطار دعمهم لهذا الأمر قام كريم عامر بنفسه بنشر صور فتاته عاريه على صفحته الشخصية ليشارك الجميع ويحثهم على كسر حاجز الخجل بعد ان كسرت الثورة حاجز الخوف وذلك بعد ان قامت الفتاة بتصوير نفسها عارية فى فيديو قامت بنشره على مدونتها الخاصة مطالبة بحق الفتيات فى فض غشاء البكاره بانفسهم لتكون هناك مساواة بين الرجال والنساء بحيث لايعد غشاء البكارة حسب رؤيتها هو رمز الشرف والطهارة مضيفة الى انه لايجب ان نختذل شخصية الفتاة فى غشاء البكارة.

وبالفعل أتت هذه الدعوات أكلها ونجح التيار العلمانى فى تحقيق اولى انجازاته التى تتمثل فى ظهور مايدعى بـ "اليوم الوطنى لمثلى الجنس فى مصر" الذى تجاوز عدد اعضائه الان مايقرب من 9 آلاف عضو وقد طالبوا بحقهم فى الخروج فى مسيرة ـ لم يكتب لها النجاح ـ الى ميدان التحرير فى 1/1/2013 ليصبح هذا التاريخ عيدا وموعدا ثابتا يسمى باليوم الوطنى لمثلى الجنس, يحملون فيه الأعلام التى تضم الوان قوس قزح لأنهم يروا ان قوس قزح في امتزاج ألوانه كلها معا يعبر عن التنوع الإنساني وتنوع الهويات البشرية سواء العرقية,الثقافية, الدينية, أو الميل الجنسي والهويات الجنسية، لكن ماجرى ليلة رأس السنة من تصدى عشرات الشباب لاقامة احتفالات راقصة وماجنة فى الميدان جعلهم يحجمون عن تنفيذ فكرتهم اول ايام العام، لكن النشاط مستمر، حيث تم الأعلان عن بداية اصدار "مجلة احنا" فى غضون عدة ايام والتى تعد أول مجلة تمثل صوت المثليين فى مصر.

كما يسعى القائمون على هذا الأمر بجمع توقيعات لمناشدة بعض المنظات الدولية لمساندة قضيتهم فى مصر بل ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قاموا بنشر بيان يؤكد على انه لايوجد تحريم واضح للشذوذ الجنسى او على الأقل لم يفصل فيه القول ـ على حد وصفهم ـ وذلك من خلال تقديم تفسير محرف لآيات القرآن الكريم من خلال اجراء مقارنات بين بعض آيات من القرآن الكريم لا علاقة بين بعضها البعض وقاموا بتفسيرها بشكل يتفق مع ميولهم الشاذة.

وفى النهاية وجه المثليين رسالة الى الشعب المصرى نصها كالتالى:

"نحن نريد التعبير عن وجودنا المغيب قسرا عن المجتمع والاعتراف وعدم الإنكار لطبيعة ميولنا و هويتنا الجنسية التي ولدنا بها بحيث لا يتعارض ذلك مع كينونتنا كأفراد ننتمي إلى مجتمعات هذه المنطقة من العالم و مع تصورات أهل هذه المنطقة للشخصية السوية.

وبهذه المناسبة نود أن نشارككم رسالتنا لنقول أننا موجودون منذ بدء الخليقة في كل المجتمعات والحضارات وتشهد علي ذلك رسوم المعابد الفرعونية وتماثيل القصور الإغريقية وطقوس ديانات الأرض في أمريكا الجنوبية والتراث الأدبي العربي والشرقي الملئ بالنصوص التي تحكي عن المثلية الجنسية.أننا لا نريد أن نُحَوِّل أحدا عن هويته الجنسية وليس هدفنا إقناعكم بقبول هويتنا الجنسية، صحيحة كانت - في أعينكم - أم خاطئةَ,مقبولة أم مرفوضة, إنما نريد أن نؤكد أننا كبشر لنا حق الوجود والحياة والقبول والتعايش بدون خوف أو قلق كحق أصيل تكفله الدساتير القانونية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وبالتالي ليس هناك معنى لان نُوصَم في وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أوالمرئية أو نكون مادة للتهكم أو السخرية أو الازدراء لا سيما وأن الصورة المشوهة الموجودة في أذهانكم ليست بالضرورة هي ملامح هويتنا الجنسية

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 04/01/2013
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com